



لا قوامه من غير نفقة ! ليلى عبد المحسن الشيخ

في صباح يوم الجمعة استيقضت مبكرة على صوت العصافير ففتحت نافذتي واخذت أتأمل الصباح ونسماته العليله وقد تتسللت بعض خيوط الشمس ..

وانا استمع الى صوت العصافير وهي تغرد وتتجاذب اطراف الحديث بينها بلغة لا افهمها .. اخذت اتجرع مزيدا من الاكسجين وعقلي يتأمل روعة السلوك الفطري لحياه الكثير من الطيور التي مازالت نابضة بالحياه ..

فعلا نحن البشر نتطور ونبتكر ولكننا ما نلبث ان نخرج عن الفطرة التي فطرنا الله عليها...

لقد لفت انتباهي منظر يكاد أن يلقن البشر درسا عظيما في فطرة الله في عبادة عش يحوي عصفورين وبدخله فراخ صغيرة دوما يتكرر علينا المنظر فليس بجديد ولكنني تأملت شيئا ما في ذلك المشهد.. إذ بالانثى تبقى داخل العش وترعى الصغار والذكر يسعى لاطعامهم..

وبالتبادل يجلس الذكر وتغدو الأنثى لاطعام الصغار...

أذهلني ذلك المنظر ... اذن فالنفقة والشراكة في بناء الحياة الاسرية فطرة فطرها الله في الأرض على الكائنات الحية وهو جل وعلا من وضع لكل نوااميس الكون نظاما فتبارك الله احسن الخالقين النفقة أول كلمة تبادرت الى ذهني وأنا أشاهد ذلك المنظر .. أيضا المشاركة بين الذكر والأنثى في الشراكة في توفير لقمة العيش للصغار

لنلقي نظرة على حياة البشر الآن

لقد تلاشت مفاهيم النفقة وتغيرت معالمها لدى الكثيرين ..

البعض يريد لها موظفة حتى يزيح عن عاتقه مسؤوليات النفقة ..

هنالك من يقرأ وقد ارتسمت على جبينه قوسين من التعجب.. ويخاطب نفسه : ربما أن الكاتبة تبالغ... لكنني لا أبالغ مطلقا. في مجتمعنا اليوم من الفتيات من أجبرت على العمل لكي تنفق على نفسها وعلى أولادها.. وعلى زوجها ... الذي للاسف قابع في البيت أو ينفق أمواله ويبيذرها هنا وهناك..

في مجتمعنا .. قد نشأ الشاب يبحث عن موظفة ليس لغرض ثقافتها أو معاونتها له على مشقات الحياة ... بل ببساطة يريد لها موظفة حتى تنفق عليه ويخفي رغبته تحت شعار آخر وهو أنه يريد لها موظفة حتى تنفق على نفسها لنضع الف خط حول عبارة تنفق على نفسها...

وانت ... ماذا تفعل؟؟ ما واجبك؟؟ بأي وجه حق منحت القوامه إذن؟؟!! ..

الجواب موجود في الكتاب والسنة والإجماع والمعقول. ففي القرآن الكريم قال الله . تعالى - :{الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم} فدللت الآية على وجوب انفاق الزوج على زوجته، وأن إلزامه بهذا الواجب من أسباب جعل القوامه له عليها.

نستنج من ذلك.. لاقوامه لمن لانفقة له!!

إذا كنت تنتظر من زوجتك أن تتكفل هي بمصاريف البيت ونفقتها ونفقة أولادها ... فيماذا تستحق القوامه إذن؟؟!! ...

وكأنني أرى بعض من يقرأ الآن ويقول في نفسه .. الكاتبة تشجع النساء على التمرد ! والبعض يقرأ وعلامات الاستفهام مازالت تحوم حوله لتشكل هاله من علامات الترقيم المتطاييرة !!

لا ادعو للتمرد.. ولا اتحدث بماهو خيالي وغير موجود... ولا اختلق القصص من وحي الخيال.. فقط أقول هذا هو الواقع للاسف .. لا نعمم ولا نقول بانها اصبحت ظاهرة ولكن نؤكد على أنها سلوكيات خاطئة ولكنها موجودة ويعاني منها سيدات فضلن السكون والرضوخ للأمر الواقع على المطالبه بحقهن في النفقة وهي في ذمة رجل مقتدر ...

في مجتمعنا .. اختلفت المقاييس

البعض من شدة امانته لو اقتصر مبلغ من المال من صاحبه لا يلبث أن يرده اليه مع كلمات تعبر عن شكره وامتنانه ويخجل أن يعاطله أو يؤخره ..

ولكنه في الآن نفسه قد يحتفظ ببطاقة الزوجة المصرفية في جيبه ... ويصرف بلا حدود .. ولا خجل ... ولا احساس بالمسؤولية ..

معتبرا انه صاحب حق في ذلك ..

لاقوامه من غير نفقة ... هكذا أري
ولن اطيل او ادخل في تفاصيل دينية ولكن إليكم هذا الرابط للاستفادة
<http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=4619>

ليلى عبدالمحسن الشيخ

[مقالات سابقة للكاتبة](#)

[مراسيم العزاء ... في المريخ !](#)